

الندوة الصحفية

التي عقدها صاحب الجلالة مع وفد الصحفيين في جدة بالمملكة العربية السعودية

عقد جلالة الملك الحسن الثاني نصره الله مساء يوم 27 ابريل 1968 بقصر الضيافة الذي كان يقيم به جلالته في جدة مؤتمراً صحفياً حضره عدد كبير من الصحفيين السعوديين ومديري وكالات الأخبار الأجنبية وممثلي الاذاعة والتلفزيون.

وقد تحدث جلالة الملك المعظم خلال هذا المؤتمر الصحفي عن انطباعاته لزيارة المملكة العربية السعودية وقضية فلسطين والعلاقات الايرانية السعودية.

وفيما يلي أسئلة الصحفيين وأجوبة جلالة الملك المعظم عنها :

سؤال الأستاذ عبد المجيد الشبكشي رئيس تحرير جريدة «البلاد» :

كانت قضية فلسطين موضوعاً رئيسياً للمباحثات بين جلالتكم وبين كل من المسؤولين في العربية وإيران، نرجو من جلالتكم أن تدلوا لنا بتصريح يتناول ما انتهى إليه الرأي بصددها في تلك المباحثات.

ج : في الحقيقة كنا قد قررنا زيارة تركيا وإيران والمملكة العربية السعودية منذ سنتين مضتا قبل أن تحل تلك الكارثة بالدول العربية وبالعالم الاسلامي، وكان هدفنا إذ ذاك يرمي إلى إيجاد نقط جديدة من شأنها أن تجمع الشمل وتزيل الخلافات الموجودة بين الاخوان سواء كانوا عرباً أو مسلمين وسفرنا هذا وتخطيطنا لن يكون بالشيء الجديد ولا بدعة ولا بوليد الأحداث المؤلمة التى مرت علينا في يونيو من السنة الماضية، نعم اكتست زيارتنا إلى تركيا وإيران وبالأخص إلى المملكة العربية السعودية الشقيقة صبغة خاصة منذ الاعتداء الغاشم الذي تعرضت له البلاد العربية.

وأتاحت لنا هذه الفرصة أن نلمس بكيفية دقيقة مدى الشعور الأخوي الذي يتلجلج في صدور إخواننا المسلمين سواء كانوا في تركيا أو في إيران. ذلك الشعور الذي تجلى أولا في الاقتبالات الحارة التي وجدتها حيثما مررت في تلك البلاد أو في المحادثات أو في البيانات الثنائية التي صدرت بعد انتهاء زيارتنا لكل من تركيا وإيران.

فالوعي هناك وعي حساس لما تعرضت له البلاد العربية بكيفية خاصة ولما من شأنه أن يعد سابقة في المعاملات الدولية كسابقة لقانون الغاب أو للمستبد أو لفرض الحقوق بالقوة أو بالغدر.

س : يا صاحب الجلالة ما رأى جلالتكم في مستقبل العلاقات بين إيران والمملكة العربية السعودية على ضوء زيارة جلالتكم للبلدين وللمحادثات التي أجريتموها مع كل من جلالة الشاه وجلالة الملك فيصل .

ج : رأيي اليوم هو رأيي بالأمس وكان رأيي بالأمس هو الذي قلته لكم.

هو أن البلدين فرض عليهم جوار ودي وتشابه في المشاكل وتكامل في المصالح، كما فرض عليهم الاخاء والصداقة المتينة التي تربط بين العاهلين الكريمين أن يعيشا في أمن وأمان.

وقد تمكنت من الوقوف بنفسي ومن الشعور شخصياً بمثل هذه المشاعر سواء حينما التقيت بجلالة الشاه أو حينما التقيت بجلالة الملك فيصل فلمست فيهما تقديراً متبادلا وعاطفة أخوية ووجدت فيهما كذلك إصراراً على أن يتعايشا في سلم وإخاء، فإذا كانت هناك بعض السحب فأنا اعتبرها سحب صيف ستنقشع، ولي اليقين بأن ما أوتي كلا الملكين العظيمين من الرصانة والحكمة والتبصر سوف يذلل العقبات ويجعل ما أثير بينهما ولا أقول من خلاف بل من سوء التفاهم إنما هو ضرب من ضروب الماضي لا يمكن أن تكون له أي عواقب بعيدة أو قريبة على مستقبل علاقاتكم.

سؤال للأستاذ عبد الله عمر الخياط رئيس تحرير جريدة عكاظ.

س : يا صاحب الجلالة تابع العالم ببالغ الاهتمام الاجتماع الذي عقد بين جلالتكم وجلالة الملك فيصل وجلالة الملك حسين فما هي نتائج هذا الاجتماع الثلاثي؟

ج : الاجتماع الثلاثي لم يكن سوى اجتماع لوصف الحالة ولم يسفر عن أي تخطيط أو برنامج جديد زائد على ما قررته الدول العربية في مشكلة فلسطين، وليس من شأني ولا من عادتي أن أفوه بكلمات تخذر الأعصاب أو تنيم الاحساسات، فالشيء الذي وقع هو الذي قلته لكم.

سؤال الأستاذ فريد أبو شهلا رئيس تحرير مجلة «الجمهور» اللبنانية :

س : ماهي الحلول التي ترونها لقضية العرب الراهنة. هل ترون ذلك في حل سياسي أم في عمل عسكري أم في دعم للعمل الفدائي ؟

ج : الحقيقة هي حقيقة مرة، إن الركود الذي يهيمن الآن على السياسة العربية خلق وضعاً مؤلماً ومن شأنه أن تترتب عليه عواقب وتبعات وخيمة جداً، ذلك أن الرجل العربي وضع اليوم في وضع لا هو بوضع المحارب ولا هو بوضع المسالم، فعن يمينه بندقية مطروحة على الأرض وعلى شماله معول مطروح على الأرض، لا هو يحارب ولا هو يستثمر، وهذا الوضع ان أستمر على ماهو عليه أكثر من بضع شهور سيكسب العدو مكاسب لم تكسبها إياه الحرب التي خاضها، مكاسب أضخم وأعظم وأخطر على الدول العربية.

سؤال للسيد أديب مرواج صاحب مجلة «السياحة اللبنانية» :

س : يا صاحب الجلالة هل تنوون زيارة بلاد عربية أخرى؟

ج : حينما غادرت الرباط أصدرت وزارة خارجيتنا ووزارة الأنباء هناك بلاغاً يقول :

بأنني سوف أزور زيارة رسمية تركيا وإيران والمملكة العربية السعودية، ولم يذكر أي بلد آخر.

س : هل تزورون تونس في طريقكم إلى المغرب؟

ج : مسألة توقف تقني.

سؤال لمندوب جريدة العلم المغربية :

س : يا صاحب الجلالة الملك المعظم يوحي للرأي العام وجل الصحفيين على الخصوص أن استقدام سفيركم في بيروت وهو يمثل المغرب في اللجنة الثلاثية الخاصة باليمن قد يحيي هذه اللجنة من جديد، فهل دارت بين جلالتكم وجلالة الملك فيصل محادثات في هذا الشأن ؟



ج : كما تعلمون شرفنا جلالة الملك فيصل وبلاده وشعبه بأن جعل المغرب مدافعاً عن وجهة نظر المملكة العربية السعودية فكان لنا ذلك تشريفاً وتكليفاً في وقت واحد، وكان من الطبيعي أن يصحبنا في زيارتنا للمملكة العربية السعودية سفيرنا في بيروت حتى يمكنه أن يطلعنا من جهة على الأحوال وحتى يمكنه من جهة أخرى أن يتلقى إن كانت هناك تعليمات جديدة من جلالة الملك فيصل الذي يمثل هو مصالحه ومصالح شعبه.

سؤال للأستاذ عثمان حافظ رئيس تحرير جريدة «المدينة المنورة» :

س : يا صاحب الجلالة إن زيارتكم لهذه البلاد المقدسة ذات طابعين الأول هو زيارتكم للمدينة المنورة ومكة المكرمة وزيارة المآثر الاسلامية، وسياسياً لقاؤكم بأخيكم جلالة الملك فيصل ومحادثاتكم في شؤون الساعة لما يخدم مصلحة العرب والمسلمين، فما هي انطباعات جلالتكم عن هذه الزيارة في الحقلين ؟

ج : يصعب في نظري على كل مسلم مؤمن أن يصف كتابة أو قولا ما يخامره حينما يطأ الأراضي المقدسة، أو حينما يسجد لله في بيته الحرام أو في المسجد النبوي، فلا يمكنني أن أصف ولو بكيفية رمزية مشاعري وإحساساتي إلا أنني دعوت من صميم قلبي للشعوب الاسلامية والعربية أن يوحد الله صفوفها ويذيب خلافاتها ويعيد لعباده المسلمين ما كان لهم من عز وسؤدد وتآخي.

أما محادثاتنا السياسية فقد تطرقنا ــ جلالة الملك فيصل وأخوه هذا، إلى عدة مواضيع كان على رأسها موضوع العلاقات الثنائية التي تربط بين البلدين، وقد لاحظنا بارتياح كبير أن الرحلة التي شرف بها جلالة الملك فيصل بلاده وشعبه في المغرب كانت بمثابة نقطة انطلاق لعلاقات كانت موجودة في الماضي القديم وكان أصبغ عليها الاستعمار نوعاً من الفتور ولكن زيارة جلالة الملك فيصل إلى المغرب كانت بمثابة تحاقن دم جديد وربط علاقات جديدة بين البلدين أولا وبينه وبيني ثانياً، فرغم البعد والنوى صرنا نحس أننا أقرب إليه وأنه أقرب إلينا من حبل الوريد، وكانت زيارتنا هذه تتميماً لزيارته الملكية التي شرف بها بلاده وشرفنا بها نحن وتمكنا من أن نستعرض أولا الميادين التي قامت عليها قواعد التعامل بيننا، وأن ندرس مواطن الضعف فيها ومواطن القوة، وثانياً أن نوجد مجالات جديدة للتعامل والتعاون بين البلدين في الميادين الاجتماعية والاقتصادية والتجارية والثقافية .

أما من الناحية العامة فمن الطبيعي أن نكون قد تدارسنا الوضع في الشرق العربي بعد ما أصيب به، وبعدما أصيب العالم الاسلامي بالنكسة التي أصيب بها، فوجدت في جلالته ما كنت أنتظر من عزيمة لا تلين وإيمان بالله ووعي صادق عميق لحقوق العرب ولحقوق الفلسطينيين، وبإرادة فعالة لا تسمح بأي تهاون في حقوق العرب أو في حقوق الجامعة الاسلامية التي نكبت في أولى القبلتين وفي ثالث الحرمين، ولي اليقين بأن عمله وعمل إخوته المسلمين سوف يكون من نتائجه أن يزداد هذا العالم الاسلامي ــ الذي يتوفر على نصف مليار من السكان ــ وعياً بقوته، وإيماناً بما يتوفر عليه من صداقات عديدة تمتد من الشرق إلى الغرب، وكل بلد من البلدان الاسلامية عربياً كان أم غير عربي له حلفاؤه وله من يتعامل معه وله زبناؤه في جميع الميادين، فإذا نحن كتلنا هذه القوة وهذا الرأسمال العظيم الضخم فلي اليقين بأننا سوف نرى في القريب العاجل هذا الدفع الروحي والسياسي يوتي ثماره، وسوف نستثمر إن شاء الله لخير العرب خاصة فيما يخص الرقعة الجغرافية ولخير المسلمين فيما يخص الاشعاع النوري والروحاني والعمراني والثقافي الذي علينا أن نحييه وأن نرجعه إلى مكانته التي كان عليها في الماضي، وأخيراً بما أنه أتيحت لي هذه الفرصة لأخاطب الرأي العام في هذا البلد الأمين أريد أن أرفع إلى كل سعودي وإلى كل بيت بيت من هذا البلد العزيز عواطف تقديري وامتناني لما قوبلت



به من حفاوة، ولما رأيته على محيا كل واحد مررت به في الشارع أو لمست يده أو رأيت منه ابتسامة أو سمعت منه كلمة أريد أن أشكره شكر الأخ المخلص كما أريد أن أرفع إلى جلالة الملك فيصل حبيبي وشقيقي عبارات تقديري ومحبتي الصادقة وامتناني العميق وشكري الجزيل على ما أضفي علينا نحن ضيوفه من خير وجو عائلي جعلنا نشعر بأننا في بلدنا وبين أهلنا وبين مواطنينا، وإنني لأدعو لهذه المملكة السعيدة بالخير والرفاهية والاستقرار والاستمرار وبالجد، إذ الجد هو الذي ينقصنا نحن العرب، أدعو لها بالجد والعمل المثمر وأدعو لملكها الهمام المتبصر الرصين بالنصر والتأييد والسؤدد والعافية وطول العمر.

وأقول لكم جميعاً السلام عليكم ورحمة الله.

السبت 28 محرم 1388 — 27 أبريل 1968